

أنفلونزا الخنازير فيروس ضعيف قابل للشفاء

بعد اكتساحها العالم بشكل مثير للقلق والرعب، أصبح الجميع في تلهف دائم لمعرفة أحدث ما توصل إليه العلماء فيما يتعلق بأنفلونزا الخنازير أو ما يطلق عليه مجازاً "وباء القرن" ، خاصة بعد الإعلان عن وصول المرض للمرحلة السادسة .

والمرحلة السادسة تعني الانتشار الجغرافي للمرض، أما بالنسبة لطبيعة المرض نفسه فهو بسيط وضعيف ويمكن مواجهته بالنظافة والتعقيم والبعد عن الزحام، فحالات الوفاة لا تتعدى حتى الآن ٠,٤٢% ، ولكن حالات القلق تزداد مع ارتفاع عدد الإصابات، حيث وصلت إلى ٣٩ ألف حالة في حوالي ٨٦ دولة، وعن الوفيات فهي حوالي ١٦٧ حالة.

فيروس "H1N1" ضعيف وقد أكد الدكتور نصر السيد مساعد وزير الصحة المصري، أن فيروس "H1N1" ضعيف، وذلك لأن كل الحالات المصابة بالمرض تماثلت الشفاء. كما أكد الدكتور حاتم الجبلى وزير الصحة المصري أن الحالات التى أصيبت به فى بعض بلدان العالم استجابت فوراً لعلاج "تامفلو".

ولكن .. ماذا لو تحول الفيروس ؟ أكد وزير الصحة المصري أن الفيروس الموجود حالياً ضعيف ويمكن السيطرة عليه والحالات الموجودة أكدت ذلك، ولكن الخوف يكمن في تحول الفيروس وتحوله لشكل أكثر شراسة في مطلع الخريف القادم. فعندما ظهر فيروس الأنفلونزا منذ أربعين عاماً كان ضعيفا حتى ازدادت ضراوه في بداية الخريف..

فمصر لها طبيعة خاصة وذلك لأن بها الآن ثلاثة أنواع أو أكثر من الأنفلونزا وهى الأنفلونزا العادية وأنفلونزا الخنازير وأنفلونزا الطيور، فإذا حدث اندماج لهذه الفيروسات الشرسة مع أنفلونزا الخنازير سيحدث ما لا يحمد عقباه.

ومن جانبها، أكدت مارجريت تشان مدير منظمة الصحة العالمية، أن فيروس أنفلونزا الخنازير يمكن وصفه حتى الآن بأنه " معتدل نسبياً" ، إلا أن هذا لا يعنى أن تشعر الحكومات بالاسترخاء، خاصة أن الفيروس يمكنه أن يتحول في أي وقت ويصبح أشد ضراوة، مضيضة أن المرض ربما تكون له تبعات ضارة عندما يصل إلى البلدان الفقيرة في ظل ارتفاع معدلات سوء التغذية وانتشار الإيدز والأمراض الأخرى التي يمكن أن تقلل من مقاومة الأفراد للإصابة.

وأوضحت مارجريت أنه يتعين على الدول الغنية مساعدة الدول الفقيرة والتي قد

تفتقد القدرة على حماية نفسها.

الفيروس والإنسان يمكن أن يتسبب الفيروس في حدوث أمراض كثيرة بين النساء الحوامل والرضع وأيضا الأفراد الذين يعانون من مشاكل صحية كالربو وأمراض القلب والسكري والسمنة وأمراض المناعة الذاتية.

وأكد الدكتور توماس فيريدن المدير الجديد لمركز الحماية والتحكم بالأمراض بالولايات المتحدة، أن أكثر من ثلثي ضحايا مرض أنفلونزا الخنازير حتى الآن من الشباب ومتوسطي الأعمار والذين كانوا يتمتعون بصحة جيدة قبل الإصابة، بينما تستهدف الأنفلونزا الموسمية الضعفاء والمسنين.

والمعروف أن خطورة هذا الفيروس الجديد لم تصل بعد إلى قسوة الأنفلونزا الموسمية التي ضربت العالم عام ١٩١٨ وراح ضحيتها ما يقرب من ٥٠ مليون مواطن حول العالم، في ظل غياب العقاقير والمضادات الحيوية التي يمكن أن تقضي علي المرض في مراحله الأولى. اندلاع المرض في وقت سابق وقد شهد العالم وفاة أعداد كبيرة من البشر بسبب فيروس أنفلونزا الخنازير،

ففي عام ١٩٦٨، تفشى فيروس "أنفلونزا الخنازير" في هونج كونج"، وأدى إلى وفاة مليون شخص في مختلف أنحاء العالم.

وفي عام ١٩٧٦، تم الإعلان عن إصابة ٢٠٠ شخص، وأعلن عن حالة وفاة واحدة. في عام ١٩٨٨، أصيب سيدة أمريكية حامل بالفيروس، وتلقت العلاج، لكنها توفيت بعد أسبوع.

وقد وقعت إصابات بالمرض عام ٢٠٠٥، حيث أصيب ١٢ شخصاً بالفيروس في الولايات المتحدة، غير أنه لم تقع أي حالة وفاة بالمرض.

وفي عام ٢٠٠٧، وردت أنباء عن إصابات بالفيروس في كل من الولايات المتحدة وإسبانيا.

أعراض المرض وتبدو أعراض إنفلونزا الخنازير في البشر مماثلة لأعراض الأنفلونزا الموسمية من ارتفاع مفاجئ في درجة الحرارة وسعال وألم في العضلات، وإجهاد شديد ويبدو أن هذه السلالة الجديدة تسبب مزيدا من الإسهال والقيء أكثر من الإنفلونزا العادية.

وتوجد لقاحات متوفرة تعطى للخنازير لمنع أنفلونزا الخنزير، لكنه لا يوجد لقاح يحمي البشر منها. كيف تحمي نفسك؟

والسؤال الذي يدور في الأذهان الآن ليس هو "هل بلدك خالية من أنفلونزا الخنازير، ولكنه أصبح "هل بلدك محصنة من أنفلونزا الخنازير؟
ففي مصر علي سبيل المثال، حاولت السلطات طمأنة الناس بكل السبل الممكنة ومحاوله اتخاذ أدق الاجراءات للخروج من هذا الوباء بأقل الخسائر ،

وقد تضمنت نصائحها الآتي:

- ا طرح المنديل بعد استعماله فوراً.
- استخدم منديل ورقي عند السعال أو العطس.
- إذا ظهرت عليك أعراض الأنفلونزا سارع بزيارة الطبيب.
- داوم على غسل يديك بالماء والصابون.
- إذا ظهرت عليك أعراض الأنفلونزا لا تغادر المنزل إلى العمل أو المدرسة أو أية أماكن مزدحمة.
- إذا ظهرت عليك أعراض الأنفلونزا حافظ على مسافة لا تقل عن متر عند تعاملك مع الآخرين.
- احذر لمس العينين أو الفم أو الأنف دون غسل اليدين.
- احذر العناق أو التقبيل أو المصافحة عند تحية الآخرين

--

Dr Easa Al Mansoori
Foreign Relation & International Organizations Department
MOH - UAE- Abu Dhabi
Tel.: +971-2-6336988
Fax: +971-2-6337335
Email: Essaj@moh.gov.ae
P.O. Box: 848 Abu Dhabi